البداية




MARVEL
SPIDER-MAN




هاشيت
أنطوان .A
أطفال


MARVEL
marvelkids.com

هَلْ شَعَرْتَ يَوْمًا بِأَنَّك وَحيدٌ أَوْ حَزينٌ أَوْ عاجِز؟ هكَذا كانَ يَشْعُرُ بيتِر بازْكِر، كُلَّ يَوْم. كانَ طالِبًا في مَدْرَسَةِ وَسَطِ المَدينَةِ الثّانَوِيَّةِ، وَيُحِبُّ كُلَّ المَوادِّ الدِّراسِيَّةِ، لكِنَّ العُلومَ كانَتْ مادَّتَهُ المُفَضَّلَة. غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ الرِّفاقِ في المَدْرَسَةِ لَمْ يَفْهَموا لِماذا يَسْتَمْتِعُ بيتِر بِكُلِّ ما يَقومُ بِه. وَأَحْيانًا، حينَ لا يَفْهَمُ الأَوْلادُ أَمْرًا ما، يَتَصَرَّفونَ بِقَساوَة. كانَ بيتِر أَفْضَلَ تِلْميذٍ في مَدْرَسَتِهِ مُنْذُ سَنَواتٍ، وَكانَ مُعَلِّموهُ فَخورينَ جِدًّا بِه.



مَعَ كُلِّ حُبِّهِ لِلمَدْرَسَةِ، كانَ بيتِر مُتَعَلِّقًا أَكْثَرَ بِكَثيرٍ بِعائِلَتِه. كانَ يَعيشُ مَعَ عَمَّتِهِ مَيْ وَعَمِّهِ بين في مِنْطَقَةِ كُوينْز بِمَدينَةِ نْيويورْك. وَكُلَّما كانَ بيتِر يَشْعُرُ بِالحُزْنِ في المَدْرَسَةِ، كانَ يَتَذَكَّرُ أَنَّهُ سَيعودُ إلى المَنْزِلِ قَريبًا. حينَها سَيَمْلَأُ الفَرَحُ قَلْبَه.

مَعَ أَنَّ بَعْضَ الأَوْلادِ في المَدْرَسَةِ راحوا يُعامِلونَ بيتِر بِطَريقَةٍ سَيِّئَةٍ، بَقِيَ لَطيفًا مَعَ الجَميع. وَعِنْدَما سَمِعَ أَنَّ مَعْهَدَ العُلومِ سَيُجْري اخْتِبارًا مُهِمًّا، اقْتَرَحَ عَلى الآخَرينَ أَنْ يَنْضَمّوا إِلَيْهِ، لَكِنَّهُمْ سَخِروا مِنْه. حَتّى إِنَّ فْلاش تومْبسون، وَهُوَ مِنَ المُتَنَمِّرينَ، دَفَعَهُ وَأَسْقَطَهُ أَرْضًا.



عِنْدَما وَصَلَ بيتِرُ إلى مَعْهَدِ العُلومِ، نَسِيَ كُلِّيًّا تَصَرُّفاتِ رِفاقِهِ القاسِيَةَ. وَلَمْ يَعُدْ في فِكْرِهِ إِلّا الاخْتِبارُ العِلْمِيّ. كانَ مُتَشَوِّقًا إلى رُؤْيَةِ العُلَماءِ يَتَحَكَّمونَ بِالمَوْجاتِ الإِشْعاعِيَّةِ!

كانَتِ الأَشِعَّةُ جاهِزَةً والعَرْضُ عَلى وَشْكِ أَنْ يَبْدَأَ! كانَ بيتِر يَشْعُرُ بِالحَماسِ، خاصَّةً أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَحْدَهُ.



دُهِشَ بيتِر بِالاخْتِبارِ، وَكانَ سَعيدًا جِدًّا لِوُجودِهِ هُناكَ بِرِفْقَةِ عُلَماءَ لامِعين. أرادَ أنْ يَكونَ مِثْلَهُمْ – ذَكِيًّا وَمَوْهوبًا وَ... مُدْهِشًا!

كانَ الجَميعُ مَذْهولينَ بِالاخْتِبار إلى دَرَجَةِ أنَّ أحَدًا لَمْ يُلاحِظْ مُرورَ عَنْكَبوتٍ تَحْتَ الأَشِعَّة. وَلَمّا وَقَعَتِ العَنْكَبوتُ المُشِعَّةُ، وَقَبْلَ أنْ تَموتَ، لَسَعَتْ أقْرَبَ كائِنٍ حَيٍّ إلَيْها، بيتِر بارْكِر.



في الحالِ، بَدَأ بيتِر يَشْعُرُ بِالضُّعْفِ وَالتَّعَبِ، وَأَحَسَّ بِالدُّوارِ أَيْضًا. لاحَظَ العُلَماءُ أَنَّهُ يَبْدو مَريضًا، وَأَرادوا مُساعَدَتَهُ، لكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُريدُ سِوى الخُروجِ مِنَ المُخْتَبَرِ المُظْلِمِ إلى الهَواءِ الطَّلْقِ.

أَحَسَّ بيتِر بِأَلَمٍ فُجائِيٍّ وَغَريبٍ في رَأْسِه. كانَ شُعورًا مُزْعِجًا وَمُلِحًّا يَدْفَعُهُ إلى الحَكِّ. فَأَدْرَكَ أَنَّ عَلَيْهِ التَّحَرُّكَ فَوْرًا، وَهَذا ما فَعَلَه.





كانَ بيتِر مُتَأَكِّدًا مِنْ أَنَّهُ يَحْلُمْ، فَهُوَ لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَتَسَلَّقَ جِدارًا. لا أَحَدَ يُمْكِنُهُ ذلِكَ! وَعِنْدَما وَصَلَ إِلى السَّطْحِ، تَمَسَّكَ بِمِدْخَنَةٍ – وَسَحَقَها! مِنْ أَيْنَ لَهُ كُلُّ هذِهِ القُوَّة؟

أَحَسَّ بيتِر بِالأَلَمِ مِنْ جَديد. هذِهِ المَرَّةَ، دَفَعَهُ الشُّعورُ إِلى القَفْزِ، فَراحَ يَنُطُّ مِنْ سَطْحٍ إِلى آخَر. وَعِنْدَما أَرادَ العَوْدَةَ إِلى الشّارِعِ، دَفَعَهُ إِحْساسُهُ الغَريبُ إِلى التَّمَسُّكِ بِحَبْلِ غَسيلٍ لِلْهُبوطِ. نَظَرَ بيتِر إِلى نَفْسِهِ بِدَهْشَةٍ مُتَسائِلًا كَيْفَ حَصَلَ ذلِك؟

أَدْرَكَ بيتِر أَنَّهُ بَدَأَ يَعيشُ تِلْكَ المَشاعِرَ الغَريبَةَ بَعْدَما لَسَعَتْهُ العَنْكَبوتُ في المُخْتَبَرِ. لا بُدَّ أَنَّ الاخْتِبارَ أَثَّرَ في الحَشَرَةِ، فَنَقَلَتْ قِواها إِلَيْهِ! فيما كانَ عائِدًا إلى مَنْزِلِهِ في حالَةِ ذُهولٍ، لَفَتَتِ انْتِباهَهُ لافِتَةٌ قُرْبَ حَلَبَةِ مُصارَعَةٍ قَديمَةٍ، فَرَأى أَنَّها الطَّريقَةُ المُثْلى لِاخْتِبارِ كُلِّ قُدُراتِهِ الجَديدَةِ.

هَرَعَ بيتِر إلى مَنْزِلِهِ، ثُمَّ ما لَبِثَ أَنْ خَرَجَ مُسْرِعًا.



كانَ بيتِر مُسْتَعِدًّا لِاخْتِبارِ قُدُراتِهِ الجَديدَةِ عَلى مُصارِعٍ شَديدِ الوَحْشِيَّةِ يُدْعى البُرْكانَ الثّائِر. ارْتَدى لِباسًا تَنَكُّرِيًّا كَيْ لا يَسْخَرَ أَحَدٌ مِنْهُ إذا لَمْ تَنْجَحْ خُطَّتُه. فَقَدْ تَعَرَّضَ لِما يَكْفي مِنَ المُضايَقَةِ والسُّخْرِيَة. عِنْدَما سَمِعَ البُرْكانُ الثّائِرُ بِأَنَّ بيتِر يَتَحَدّاهُ، راحَ يَضْحَك. لكِنَّهُ سُرْعانَ ما اكْتَشَفَ أَنَّهُ ما كانَ عَلَيْهِ الاسْتِخْفافُ بِبيتِر لِأَنَّ الشّابَّ فازَ بِالمُباراة. كَما رَبِحَ مَبْلَغًا كَبيرًا مِنَ المالِ، وَلَقِيَ الإِعْجابَ مِنَ المُشاهِدينَ، حَتّى إِنَّ أَحَدَهُمْ سَأَلَهُ إِنْ كانَ يُحِبُّ أَنْ يَظْهَرَ عَلى شاشاتِ التِّلِفِزْيون. أَخيرًا، بَدا أَنَّ الأُمورَ تَسيرُ لِمَصْلَحَتِه.



في الواقِعِ، كانَ بيتِر مَحْظوظًا بِوُجودِ عَمَّتِهِ مَيْ وَعَمِّهِ بين في المَنْزِلِ، بَلْ في حَياتِه. وَكانا يَبْذُلانِ كُلَّ الجُهودِ اللّازِمَةِ لإِسْعادِه. فَقَدِ ادَّخَرَ عَمُّهُ المالَ لِشِراءِ مِجْهَرٍ خاصٍّ كانَ بيتِر يَتَمَنّى الحُصولَ عَلَيْه. بِفَضْلِ مِجْهَرِهِ الجَديدِ، سَتَكونُ تَجارِبُهُ أَكْثَرَ نَجاحًا. وَقَدْ ذَكَّرَهُ العَمُّ بين، أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، بِأَنَّ القُوَّةَ تَأْتي مِنَ المَعْرِفَةِ وَالعِلْمِ، وَقالَ لَهُ إِنَّ «مَعَ القُدْراتِ الكَبيرَةِ تَأْتي مَسْؤوليّاتٌ كَبيرَة».



كانَ بيتِر مُتَحَمِّسًا جِدًّا، فَاسْتَخْدَمَ مِجْهَرَهُ الجَديدَ وَمَجْموعَةَ أَدواتِهِ الكيمْيائِيَّةِ وَمَعارِفَهُ العِلْمِيَّةَ لِابْتِكارِ سائِلٍ لَهُ قِوامُ خُيوطِ العَنْكَبوتِ وَلُزوجَتِها. ثُمَّ ابْتَكَرَ أَدَواتٍ يُمْكِنُها تَحْويلُ هَذا السّائِلِ إلى شَبَكَة. وَصَمَّمَ لِباسًا جَديدًا عَصْرِيًّا. وَلَمْ يَعُدْ بِحاجَةٍ سِوى إلى اسْمٍ باهِر. وَأَخيرًا، وَجَدَ الاسْمَ المُناسِبَ... سبايدِرْمان، الرَّجُلُ العَنْكَبوت!



لَقِيَ ظُهورُ بيتِر عَلى التِّلِفِزْيونِ إِعْجابًا كَبيرًا، فَمَنْ لا يُحِبُّ أَنْ يُشاهِدَ رَجُلًا عَنْكَبوتًا يَتَسَلَّقُ الجُدْرانَ وَيَتَدَلّى مِنْ خُيوطِ شَبَكَتِه؟

سُرْعانَ ما أَصْبَحَ سبايدِرْمان مَحْبوبًا جِدًّا. وَبَدَأَ بيتِر يَشْعُرُ بِأَنَّهُ هُوَ أَيْضًا مُهِمٌّ وَمَحْبوبٌ... وَقَوِيّ. لَنْ يَقْدِرَ أَحَدٌ عَلى أَنْ يَتَنَمَّرَ عَلَيْهِ مُجَدَّدًا - بَعْدَما صارَتْ لَدَيْهِ قُدْراتٌ خارِقَة.



كانَ بيتِر سَعيدًا بِحَياتِهِ الجَديدَةِ الرّائِعَةِ، إلى دَرَجَةِ أَنَّهُ صارَ يَحْلُمُ بِالشُّهْرَة.

في أحَدِ الأَيّامِ، عِنْدَما راحَ حارِسٌ يُنادي طالِبًا النَّجْدَةَ في رَدْهَـةِ الاسْتُدْيو الخاصِّ بِالمُصارَعَةِ، تَجاهَلَهُ بيتِر. أَسْرَعَ المُجْرِمُ إلى المِصْعَدِ، وَنَجَحَ في الهَرَبِ مِنَ الحارِسِ الَّذي كانَ يُلاحِقُهُ، لكِنَّ بيتِر لَمْ يَكْتَرِثْ. فَهُوَ قَوِيٌّ وَقُدُراتُهُ كَبيرَةٌ وَما عَلَيْهِ، مِنَ الآنَ فَصاعِدًا، إلّا أَنْ يَهْتَمَّ بِنَفْسِهِ فَقَط.



سُرْعانَ ما نَسِيَ بيتِر الحارِسَ وَالمُجْرِمَ الفارّ. وَعِنْدَما وَصَلَ إلى مَنْزِلِه، كانا بَعيدَيْنِ كُلَّ البُعْدِ عَنْ تَفْكيرِهِ. كانَ سَعيدًا بِوُجودِهِ مَعَ الشَّخْصَيْنِ اللَّذَيْنِ يُحِبّانِهِ.

في أَوْقاتِ فَراغِهِ، عِنْدَما يكونُ بيتِر قَدْ أَنْهى فُروضَهُ وَخَرَجَ مِنَ المَنْزِلِ، كانَ يَلْعَبُ دَوْرَ سبايدِرْمان الشَّهيرِ المُدْهِش!

لكِنْ، ذاتَ لَيْلَةٍ، بَيْنَما كانَ عائِدًا إلى المَنْزِلِ بَعْدَ عَرْضٍ تِلِفِزْيونِيٍّ، شَعَرَ بِأَنَّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ عَلى ما يُرام. وَكانَ مُحِقًّا! فَقَدْ قُتِلَ عَمُّهُ بين عَلى يَدِ مُجْرِمٍ، تَمَكَّنَ رِجالُ الشُّرْطَةِ مِنْ مُحاصَرَتِهِ في المُسْتَوْدَعِ القَديمِ عِنْدَ الشّاطِئ. فَطَلَبوا مِنْ بيتِر أَلّا يَقْلَقَ لِأَنَّهُمْ سَيَقْبِضونَ عَلَيْه.



رَكَضَ بيتِر إلى غُرْفَتِهِ وارْتَدى زِيَّهُ، وَراحَ يَتَنَقَّلُ بِأَقْصى سُرْعَةٍ فَوْقَ المَدينَةِ لِيَصِلَ إلى المُجْرِمِ وَيَنْتَقِمَ لِعَمِّه. كانَ غاضِبًا أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضى. أخيرًا، وَصَلَ إلى المُسْتَوْدَعِ وَهَبَطَ عَلى الجِدارِ قُبالَةَ اللِّصِّ الّذي دُهِشَ كَثيرًا عِنْدَما رَآه.

هاجَمَهُ سبايدِرْمان! فَطارَتِ القُبَّعَةُ عَنْ رَأْسِ المُجْرِمِ، وَتَمَكَّنَ بيتِر أخيرًا مِنْ رُؤْيَةِ وَجْهِه. انْقَبَضَ صَدْرُهُ وَلَمْ يُصَدِّقْ عَيْنَيْه. فَالرَّجُلُ الّذي قَتَلَ عَمَّهُ هُوَ نَفْسُهُ الرَّجُلُ الّذي تَرَكَهُ يَهْرُبُ إلى المِصْعَدِ في الاسْتُدْيو. لَوْ أَنَّ بيتِر أَوْقَفَهُ حينَها، وَلَوْ لَمْ يَتَصَرَّفْ بِأَنانِيَّةٍ، لَما حَصَلَ ذلِك!



رَبَطَ بيتِر المُجْرِمَ بِخُيوطِ شَبَكَتِهِ، وَتَرَكَهُ يَتَدَلّى مِنْ عَمودِ إنارَةٍ في الشّارِعِ كَيْ تَجِدَهُ الشُّرْطَة. الآنَ، لَمْ يَعُدْ بِاسْتِطاعَةِ بيتِر سِوى أنْ يَمْنَعَهُ مِنْ إيذاءِ الآخَرينَ، لا أكْثَر. وَمَعَ أنَّهُ كانَ حَزينًا إلى أبْعَدِ حَدٍّ، أدْرَكَ أنَّهُ لَمْ يَخْتَرْ قُدْراتِهِ بِإرادَتِهِ، وَأنَّ مِنْ واجِبِهِ أنْ يَسْتَخْدِمَها لِفِعْلِ الخَيْر.

لا أهَمِّيَّةَ لِلْمالِ وَلا لِلشُّهْرَةِ وَلا لِأيٍّ مِنَ المُكافَآتِ النّاتِجَةِ مِنْ قُدْراتِهِ الخارِقَة. فَقَدْ أدْرَكَ أخيرًا أنَّ ما قالَهُ لَهُ عَمُّهُ بِين صَحيحٌ: مَعَ القُدْراتِ الكَبيرَةِ تَأْتي مَسْؤولِيّاتٌ كَبيرَة. وَمُنْذُ ذلِكَ اليَوْمِ، صارَ بيتِر باركِر يَتَصَرَّفُ بِحَسَبِ حِكْمَةِ عَمِّه.





ISBN 978-9953-26-965-8

صدر عن هاشيت أنطوان ش.م.ل.
ص. ب. 0656-11، رياض الصلح، 2050 1107 بيروت، لبنان
info@hachette-antoine.com
www.hachette-antoine.com
www.facebook.com/HachetteAntoine

طباعة 53Dots بيروت، لبنان


تأتي مسؤوليّات كبيرة